معهد الدين القيم

بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

«شرح متن الجزرية»

شرح الشيخ «هاني السعافين أبي عمر» حفظه الله

الدرس رقم «18»

التاريخ: الاثنين 07/ربيع الأول/1441 هـ

04/نوفمبر/2019

الدرس الثامن عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فهذا هو **المجلس الثامن عشر** من مجالس **شرح المقدمة الجزرية**، وهو **المجلس الأخير**.

وقد وصلنا عند قول الناظم:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	لأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ	وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ
وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ	إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ	إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ
وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ	مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ	مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
وَالْحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ	ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ

في هذه الأبيات الناظم رحمه الله تحدَّث عن البدء بهمزة الوصل.

- من المتقرر عندكم أن البدء بالساكن متعذر ولا يمكن،
- وكذلك من المتقرر أيضًا أنه ينبغي الوقوف على ساكن؛

إذن لا يمكن البدء بالساكن وينبغي أن نقف على الساكن.

والكلمات في اللغة إما أن يكون أولها ساكنًا أو متحركًا؛

- أما المتحرك فلا صعوبة بالبدء به،
- وأما الساكن فالبدء به متعذر وحتى نستطيع البدء بالساكن اجتُلبت همزة الوصل في بداية الكلمة التي في أولها حرف ساكن،

مثلًا كلمة: **[الْحَمْدُ]**

انظر إلى اللام، اللام ما بها؟ ساكنة قبلها هذه الهمزة تسمى همزة وصل.

مثلًا كلمة: [اصْطَفَى]

لاحظ الصاد ساكنة أتت هذه الهمزة؛ وهي همزة الوصل - هذه الألف - التي تدل على همزة الوصل، **فهمزة الوصل هي: همزة زائدة في أول الكلمة الثابتة في الابتداء الساقطة في الوصل**؛ في حال الابتداء تثبت ويكون لها حركة إما مضمومة أو مكسورة، وأما في حالة الوصل فإنها تسقط ولا تُلفَظ.

وهذه الهمزة - همزة الوصل - تأتي في: الأفعال، والأسماء، والحروف. والناظم بدأ بذكر كيفية النطق بهذه الهمزة في الحروف فقال رحمه الله:

وَابْـدَأْ بِهَمْـزِ الْوَصْـلِ مِـن فِعْـلٍ بِضَـمّ ... إِنْ كَـانَ ثَالِـثٌ مِـنَ الْفِعْـلِ يُضَـمّ
وَاكْسِـرْهُ حَـالَ الْكَسْـرِ وَالْفَـتْح..... ----------

همزة الوصل في الأفعال قياسية؛ يعني في جميع الأفعال تستطيع أن تقيس بين فعلين إذا تشابها؛ فعل الماضي الخماسي تستطيع أن تقيسه على فعلٍ ماض خماسي أيضًا وهكذا.

وهذه الهمزة أي: همزة الوصل في الأفعال توجد في: الفعل الماضي الخماسي والسداسي، وفي فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي أو خماسي أو سداسي.

مثلًا:

الماضي الخماسي: [اقْتَرَبَ]

والسداسي: [اسْتَغْفَرَ]

فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي: [اضْرِبْ]

أما الذي ماضيه خماسي: [انْطَلِقُوا]

أما عن السداسي: [اسْتَغْفِرَ]

وما عدى ذلك فهي همزة قطع ليست وصلًا.

كيف نبدأ بهذه الهمزة - **همزة الوصل** - في هذه الأفعال؟

قال رحمه الله:

وَابْـدَأْ بِهَمْـزِ الْوَصْـلِ مِـن فِعْـلٍ بِضَـمّ إِنْ كَـانَ ثَالِـثٌ مِـنَ الْفِعْـلِ يُضَـمّ

أنت تنظر إلى حركة الحرف الثالث فإن كان مضمومًا تضم هذه الهمزة.

فمثلًا:

في قوله تعالى: ﴿ادْعُوا﴾؛ لاحظ العين الثالث من الكلمة هو حرف العين وهو مضموم فتضم همزة الوصل.

مثلًا: [اُتْلُ]، [اُخْرُجُوا]، [اُسْتُحْفِظُوا]، [اُجْتُثَّتْ] وما شابه.

لكن هنا ينبغي أن يكون الضم ضمًّا أصليًّا ليس لعارض؛ قد يكون هذا الضم لأجل عارض عرض للفعلِ.

مثال هذا العارض الفعل: [اقْضُوا]؛

لو نظرنا إلى الضاد سنجد أن هذا الحرف مضموم ولكن هذا الضَّم لأجل مجيء الواو - واو الجماعة - فلذلك ضُمَّت الضاد، ولو صرفت الفعل مع ضميرٍ آخر لوجدت أن حركة الضاد قد تغيرت.

ستجد مثلًا: [اقْضِي]، أصبحت كسرة،

[اقْضِيَا] كسرة؛ إذن هذا الضم ليس أصليًّا؛ بل هو لأجل العارض. بخلاف مثلًا كلمة: [انْظُر]؛ هذا الفعل الضم فيه أصلِي: [اُنْظُر]، [اُنْظُرَا]، [اُنْظُرُوا]، [اُنْظُرِي]؛ تبقى دائمًا وأبدًا مضمومة الحرف الثالث.

فهذا إذا بدأت به تضم أوله بخلاف إذا كان الضم لعارض فإنه يرجع للكسر كما سنذكر.

أما إذا كان الحرف الثالث مفتوحًا أو مكسورًا فإننا نبدأ بهمزة الوصل مكسورة.

مثلًا: [انْقَلِب]، [ارْتَضَى]، [اذْهَبُوا]، [اهْدِنَا] وغير ذلك.

هذا ما تحدث عنه الناظم في همزة الأفعال ثم قال:

---------- وَفِي لأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرَهَا وَفِي
ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

الأسماء؛ همزة الوصل وردت قياسية وسماعية قد ذكرها الناظم رحمه الله،

أما القياسية فتُحرك بالكسر وذلك في مصدر الفعل الخماسي نحو مثلًا: [افتراء]؛ هذا اسم وليس فعلًا.

لو ابتدأنا بالألف هنا ماذا نفعل؟ نكسرها،

وكذلك في مصدر الفعل السداسي: [استغفار]، [استكبار].

وأما السماعية فقد ذكرها المصنف ودائما مكسورة في: [ابن]، و[ابنة] ، **وكذلك:**

[امرؤ]،[امرأة]،[اثنين]، [اثنتين]، [اسم].

[ابن]، [ابنة]، [امرئ]، [امرأة]، [اثنين]، [اثنتين]، [اسم]

هذه الأسماء التي ذكرها تكون سماعية ودائمًا تكون مكسورة كما ذكر الناظم رحمه الله تعالى.

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَحَــاذِرِ الْوَقْــفَ بِكُــلِّ الْحَرَكَــهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْــتَ فَبَعْــضُ الْحَرَكَــهْ
إِلاَّ بِفَتْــحٍ أَوْ بِنَصْــبٍ وَأَشِــمْ ... إِشَــارَةً بِالضَّــمِّ فِــي رَفْــعٍ وَضَــمْ
وَقَــدْ تَقَضَّــى نَظْمِــيَ الْمُقَدِّمَــهْ ... مِنِّــي لِقَــارِئِ الْقُــرْآنِ تَقْدِمَــهْ
وَالْحَــمْــدُ للهِ لَــهَــا خِــتَــامُ ... ثُــمَّ الصَّــلاَةُ بَعْــدُ وَالسَّــلاَمُ

الناظم يُحذِّر أن تقف على الكلمات بالحركات؛ يعني ينبغي أن تقف على الساكن إلا إذا نويت الوقف بالرَّوْم فتقف عليه ببعض الحركة، ويجوز الوقف بالرَّوْم على الكلمات: المضمومة والمكسورة، أما المفتوحة والمنصوبة فلا.

وكذلك يمكنك الوقف بالإشمام على الكلمات: المرفوعة والمضمومة إشارة إلى أن حركتها الضمة. هذا الموضوع ليس ذا أهمية كبيرة.

ثم الناظم رحمه الله حمد الله وأثنى عليه أن أعانه على ختام هذه المنظومة، ثم أعقب ذلك بالصلاة على النبي ﷺ وسلامه عليه.

وقد ذكرنا معنى الصلاة والسلام في بداية شرحنا لهذه المقدمة.

لكن تنبيه هنالك بيتان من أبيات هذه المقدمة يرى بعض المحققين أنهما ليسا من أبياتها بل أضيفت هذه الأبيات عليها وهما:

أَبْيَاتُهَــا قَــافٌ وَزَايٌ فِــي الْعَــدَدْ ... مَــنْ يُحْسِــنِ التَّجْوِيــدَ يَظْفَــرْ بِالرَّشَــدْ

وفي آخر بيت:

عَـلَــى النَّـبِــيِّ الْمُصْطَفَــى وَآلِــهِ ... وَصَحْـبِــهِ وَتَـابِـعِــي مِنْـوَالِــهِ

والله أعلم،

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلها في ميزان حسناتنا وأن يوفقكم إلى فهمها ودراستها وأن تُخلصوا في هذا العلم لله سبحانه وتعالى؛ حتى يتقبله الله سبحانه، وأن يكون الغاية من تعلم هذا العلم تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى كما أراد الله وكما أراد رسول الله ﷺ بعيدًا عن السمعة والرياء، وأيضًا بعيدًا عن التكلف والتنطع والتشدد في هذا العلم.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلّا أنت استغفرك وأتوب إليك.